[69] صنوه المصطفى صلى ا عليه وسلم ؟ أم غيرهما مما لا يمكن أن يراد في خصوص المقام ؟ لاها ا لا ذلك ولا هذا، وإنما أرادا معنى فهمه كل الحضور من أنه أولى بهما وبالمسلمين أجمع من أنفسهم، وعلى ذلك بايعاه وهنئاه. ومن أولئك: الحارث بن النعمان الفهري (أو: جابر) المنتقم منه بعاجل العقوبة يوم جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو يقول: (يا محمد ! أمرتنا بالشهادتين والصلاة والزكاة والحج ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه (1)... !) فهل المعنى الملازم للتفضيل الذي استعظمه هذا الكافر الحاسد، وطفق يشكك أنه من ا أم أنه محاباة من الرسول، يمكن أن يراد به أحد ذينك المعنيين أو غيرهما ؟ أحسب أن ضميرك الحر لا يستبيح لك ذلك، ويقول لك بكل صراحة: إنه هو تلك الولاية المطلقة التي لم يؤمن بها طواغيت قريش في رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا بعد قهر من آيات باهرة، وبراهين دامغة، وحروب طاحنة، حتى جاء نصر ا والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا، فكانت هي في أمير المؤمنين أثقل عليهم وأعظم، وقد جاهر بما أضمره غيره الحارث بن النعمان فأخذه ا أخذ عزيز مقتدر. ومن أولئك: النفر الذين وافوا أمير المؤمنين عليه السلام في رحبة الكوفة قائلين: (السلام عليك يا مولانا). فاستوضح الإمام عليه السلام الحالة لإيقاف السامعين على المعنى الصحيح وقال: (كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب ؟) فأجابوه: (إنا سمعنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه) (2). عرف القارئ الكريم أن المولوية المستعظمة عند العرب الذين لم يكونوا

_____ (1) للوقوف على تفصيله راجع الغدير: ج 1 ص 239 - 266. (2) للوقوف على أسانيد هذا الحديث ومتنه راجع الغدير: ج 1 ص 187 - 191.

_____